

سورة الفتح

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾

(8) لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ

وَتُوْقِرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً

(9)

شرح الكلمات:

شاهدا ومبشرا ونذيرا: أي شاهدا على أمة الدعوة يوم القيامة ومبشراً من آمن منهم وعمل صالحاً بالجنة ونذيراً من كفر أو عصى وفسق بالنار.

لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ: أي هذه علة للإرسال.

وتعزروه وتوقروه: أي ينصروه ويعظموه وهذا لله وللرسول.

وتسبحوه بكرة وأصيلاً: أي الله تعالى بالصلاة والذكر والتسبيح.

{ وَتُسَبِّحُوهُ } أي: تسبحوا لله

{ بُكْرَةً وَأَصِيلاً } أول النهار وآخره،

المعنى الإجمالي :

أنعم الله تعالى به على رسوله فقال تعالى ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا ﴾ لله تعالى بالوحدانية والكمال المطلق له عز وجل وشاهدا على هذه الأمة التي أرسلت فيها وإليها عربها وعجمها ومبشراً لأهل الإيمان والتقوى بالجنة ونذيراً لأهل الكفر والمعاصي أي مخوفاً لهم من عذاب الله يوم القيامة. وقوله تعالى ﴿ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ أي أرسلناه كذلك لتؤمنوا بالله ورسوله

{ وَتُعَزِّرُوهُ } بمعنى تنصروا { وَتُوْقِرُوهُ } بمعنى تجلوه وتعظموه وهذه واجبة لله ولرسوله الإيمان والتعزير والتوقير، وأما التسبيح والتقديس فهو لله تعالى وحده ويكون بكلمة سبحان الله وبالصلاة والذكر لا إله إلا الله، وبدعاء الله وحده. وقوله { بُكْرَةً وَأَصِيلاً } أي تسبحون الله { بُكْرَةً } أي صباحاً { وَأَصِيلاً } أي عشية .

فذكر الله في هذه الآية الحق المشترك بين الله وبين رسوله، وهو الإيمان بـ، بما، والمختص بالرسول، وهو التعزير والتوقير، والمختص بالله، وهو التسبيح له والتقديس بصلاة أو غيرها.

ثمرات الإيمان بالله

1- الإيمان الصادق يُضفي الطمأنينة والراحة النفسية والانشراح للصدر.

2- يخرجهم من ظلمات الكفر وتبعاته إلى نور الإيمان وثوابه.

3- الفوز برضا الله وبالجنة التي أعدها لمن آمن وصدّق به.

4- محبة الله للمؤمنين.

5- حصول البشارة لأهل الإيمان بكرامة الله لهم .

6- عصمة المؤمن من الوقوع في الكبائر.

ثمرات الإيمان بالرسول

1- العلم برحمة الله تعالى وعنايته بخلقه حيث أرسل إليهم أولئك الرسل الكرام للهداية والإرشاد.

2- شكر الله على هذه النعمة الكبرى.

3- محبة الرسول وتوقيرهم والثناء عليهم بما يليق بهم لأنهم رسل الله تعالى وخلاصة عبيده، ولما قاموا به من تبليغ رسالة الله لخلقهم وكمال نصحتهم لأقوامهم وصبرهم على أذاهم.

4- العلم بقدرة الله تعالى واختياره واصطفائه لبعض خلقه؛ وتفضيله بعضهم على بعض.

5- ما يورث الإيمان بهم من رفع الدرجات ومحو السيئات.

6- أن التمسك بما جاءوا به هو الطريق الموصل إلى سعادة الدنيا والآخرة.

نصرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تكون بعدة

أمور؛ منها :

- 1- تقديم محبته على محبة كل محبوب من الخلق حتى من أنفسنا.
- 2- التمسك بسنته وإحسانها قولاً وعملاً ونشرها بين الناس.
- 3- الغضب إذا انتهكت حرمة وهذا لا يعذر فيه شخصٌ يدعي الإسلام، ومن لم يغضب ويتأثر إذا انتهكت حرمة النبي صلى الله عليه وسلم فليراجع إسلامه الذي يدعيه.
- 4- الإنكار على من تعدى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.
- 5- محبة آل بيته صلى الله عليه وسلم من أزواجه وذريته.
- 6- الحرص على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر.
- 7- الفرح بظهور سنته صلى الله عليه وسلم بين الناس.
- 8- محبة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيرهم.
- 9- تربية الأبناء على محبة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- 10- بيان كيفية تعامله صلى الله عليه وسلم مع أعدائه من أهل الكتاب والمشركين والمنافقين.

فوائد التسبيح :

1. جعل الله له من كل ضيق مخرج.
 2. من كل هم فرج.
 3. ورزقه من حيث لا يحتسب.
 - 4- تمحي الذنوب.
 - 5- يجعل لكم جنات وينين.
- *سبحان الله .وتعني (تنزهت عن كل شيء عيب)من قالها مائة مره (يكسب الف حسنة وتحط عنه الف سيئة)
- *سبحان الله وبحمده .
- 1- 100 مره غفرت ذنوبه وان كانت مثل زيد البحر .

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (203)



قوائمنا من تفسير سورة الفتح الآية 8-9

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدّها (عزمي إبراهيم عزيز)

6- بيان خصائص دعوته ورسالته صلى الله عليه وسلم وانه بعث بالحنيفية السمحة وأن الأصل في دعوته هو حرصه على هداية الناس كافة إلى أفراد العبادة لرب الناس.

7- الرسول صلى الله عليه وسلم شاهد على هذه البشرية التي أرسل إليها ، يشهد أنه بلغها ما أمر به ، وأنها استقبلته بما استقبلته ، وأنه كان منها المؤمنون ، ومنها الكافرون ، ومنها المنافقون . وكان منها المصلحون ومنها المفسدون . فيؤدي الشهادة كما أدى الرسالة . وهو مبشر بالخير والمغفرة والرضى وحسن الجزاء للمؤمنين الطائعين ، ونذير بسوء المنقلب والغضب واللعنة والعقاب للكافرين والمنافقين ، والعصاة والمفسدين .

8- اتصال القلب بالله في كل آن . فهذه هي ثمرة الإيمان المرجوة للمؤمنين من إرسال الرسول شاهدا ومبشرا ونذيرا .

9- ينصرون الله بنصرة منهجه وشريعته ، ويوقرونه في نفوسهم بالشعور بجلاله ؛ وينزهونه بالتسبيح والتحميد طرقي النهار في البكور والأصيل.

10- طاعته طاعة الله وبيعته بيعة الله، وقد كان الفصل الأول امتنانا منه تعالى على نبيه بالفتح والمغفرة وإتمام النعمة والهداية والنصر وعلى المؤمنين بارتداد السكينة في قلوبهم وإدخال الجنة ووعد المشركين والمنافقين بالغضب واللعن والنار.

11- كونه مبشرا تبشيره لمن آمن واتقى بالقرب من الله وجزيل ثوابه، وكونه نذيرا إنذاره وتحذيره لمن كفر وتولى بأليم عذابه.

12- أوجب الله سبحانه وتعالى على الثقلين - الإنس والجن - الذين أدركتهم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به كما شهدت بذلك نصوص الكتاب العزيز. كما أكد الله وجوب الإيمان بأن جعله مقترنا بالإيمان به سبحانه وتعالى .

والله اعلم

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

2 غرست له نخله في الجنة .

*سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم .

خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان .

*لا اله الا الله .خير ما يقال .

سئل ابن تيمية رحمه الله :

أيهما أفضل الأستغفار أم التسبيح ؟

فقال ك إن الثوب الوسخ لا ينفع فيه الدهن ولا الطيب ولا يؤثر فيه

إمّا ينفعه الماء الساخن والصابون فإن الأستغفار هو الماء والصابون

و التسبيح هو الطيب واعود والبخور والرجل المقصر في حق ربه أنفع له أن يكثر الأستغفار

وقد قالت عائشة رضي الله عنها ((هنيئاً له لمن جاء يوم القيامة وصحيفته ملىء بالإستغفار))

الفوائد :

1- وجوب الإيمان بالله ورسوله ووجوب نصره الرسول وتعظيمه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

2- وجوب تسبيح الله وهو تنزيهه عن كل ملا يليق بجلاله وكماله مع الصلاة ليلاً ونهاراً.

3- تقرير نبوة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والإعلان عن شرفه وعلو مقامه.

4- إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا أَي على أمتك بما أجاوبك فيما دعوتهم إليه وَمُبَشِّرًا أَي لمن استجاب لك بالجنة وَنَذِيرًا أَي لمن خالفك بالنار.

5- تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما أخبر به ، وأوله : أنه رسول الله ومبعوثه إلى الجن والأنس كافة لتبليغ وحيه تعالى

بالقرآن والسنة المتضمنين لدين الإسلام الذي لا يقبل الله تعالى ديناً سواه .